الوصف التاكيد في الحقيقة للمصدر المفهوم من الفعل لكنهم سموه تاكيدا للفعل
توسعا فقولك ضربت بمعنى احدثت ضربا فلما ذكرت بعده ضربا صار بمنزلة
قولك احدثت ضربا ضربا فظهر انه تاكيد للمصدر المضمون وحده لا لبقية مد
لول معنى الفعل فتثنيه المصدر المؤكد لا تثنى ولا يجمع باتفاق والمختوم
بتا الوحدة كضربة يتبعه واختلف في النوعي والمشهور الجواز وظاهر
مذهب سيبويه واختاره الشلوبين او لمبين لنوعه اي لنوع الحدث الذي
اشتمل عليه عامله زيادة على التاكيد الذي اشتمل عليه القسم الاول
او عدده او لعدده اي لعدد الحدث الذي اشتمل عليه عامله زيادة على
التاكيد فعلم ان التاكيد قيد مشترك في الجميع اما بالوصف ان يكون مبينا
بسبب ذلك الوصف اعم من ان يذكر الموصوف كمثال المصنف او لا كقوله تعالى
من عمل صالحا اي عملا صالحا وفي جعل هذا القسم مبينا بالوصف تسمح لان المبين
في الحقيقة نفس الوصف او بالاضافة اي او يكون مبينا بسبب الاضافة
اي اضافة المصدر نحو ضرب الامير اي مثل ضربه ضربت ذلك الضرب
هذا المثال ليس من المصدر المبين وانما هو من امثلة ما ينوب عن المصدر فان
اسم الاشارة ليس مصدرا كما لا يخفى لكنه لما بين اسم الاشارة بالمصدر الذي
وقع بعده المصدر كان كالمصدر خاصة التعبير عن المفعول المطلق بالمصدر
موافقة للغالب فان الغالب ان يكون مصدرا والا فقد ينوب عن المصدر فان اسم
الاشارة ليس مصدرا كما لا يخفى لكنه لما بين اسم الاشارة بالمصدر الذي وقع
بعده في الانتصاب على المفعول المطلق ما يدل على المصدر من صفة كضربت
احسن الضرب او ضمير المصدر نحو لا اعذبه احدا اي لا اعذب هذا التعذيب
او اشارة كضربته ذلك الضرب او مشارك للمصدر في مادته وهو الذي
اسم مصدر كاغتسلت غسلا او اسم عين نحو قوله تعالى والله انبتكم من الارض
نباتا او مصدر لفعل اخر كقوله وتبتل اليه تبتيلا او دال على نوعه كرجعت
القهقرى او على عدده نحو ثمانين جلدة او على آلته كضربته سوطا او وقته
كقوله الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا او لفظة كل نحو ولا تميلوا كل الميل او
بعض كضربته بعض الضرب وغير ذلك الثالث المفعول لاجله اي الذي فعل
الفعل لاجله بان كان غرضا باعثا على الفعل كالتاديب في ضربته ابني تاديبا فانه
غرض

فانه غرض باعث على الضرب وعلة غائية له ايضا باعتبار حصوله عقيبه
وانما قدمه على المفعول معه لان له دخلا في المفعولية واقرب الى المفعول
المطلق لكونه مصدرا اي شارك المصدر الحدث المصدر في عامله نوع
والحدث مفعول منصوب فعلى هذا التفسير يكون ضمير الفاعل المستتر في شارك
عائد على المصدر والبارز عائد على الحدث وفيه تعسف لحرمان الصفة
عليها هنا الا حمل على غير من هي له فالاولى ان تجعل الضمير المستتر عائد
على الحدث و[illegible] البارز عائد الى المصدر لان شارك صفة جارية على
الحدث فجعل فاعلها ضمير الحدث اولى ويمكن تخريج كلام المصنف على هذا بان يقرا
المصدر بالنصب مفعولا مقدما والحدث بالرفع فاعلا مؤخرا في الزمان
والفاعل اي وفي مشاركته له في الفاعل يعني ان يكون لفظية كضربته تاديبا كقوله
تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا فان معنى يريكم يجعلكم ترون وجعله الزمخشري
منصوبا على الحال قال البيضاوي وانتصابهما على الحال اي خوفا وطمعا على الحال بتقدير
المضاف اي ارادة خوف وطمع او التاويل بالاخافة والاطماع او الحال من
البرق او المخاطبين على اضمار ذو والطلاق المصدر على المفعول والفاعل
للمبالغة وقيل يخاف المطر من يضره ويطمع فيه من ينفعه واشترط ابن الخباز
وغيره ان يكون ذلك المصدر قلبيا فلا يجوز جئتك قراءة للعلم ولا قتلا للكافر
فصارت الشروط ثلاثة كونه مصدرا وقلبيا ومشاركة المصدر للحدث
في الزمان والفاعل فان فقد شرطها وجب جره بحرف من حروف التعليل الاربعة
التي اللام والباء وفي ومن ففاقد المصدرية كقوله تعالى والارض وضعها
للانام فان الانام ليس مصدرا وفاقد القلبية نحو ولا تقتلوا اولادكم من
املاق اي فقر فان الاملاق علة للقتل وهو مصدر ليس قلبيا ولذلك
بعضهم فيه حقيقة الاملاق لكون الخشية فعلا قلبيا وفاقد الاتحاد في الزمان
كقول امرئ القيس فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لاجل النوم فان زمان خلع الثياب
سابق على زمان النوم المترتب عليه علة له وفاقد الاتحاد في الفاعل نحو
قوله اني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور
بلله القطر اي ينفض لاجل تذكرك فان فاعل الذكرى علة لعرو الهزة
وفاعل العرو هو الهزة وفاعل الذكر هو المتكلم لان المعنى لتذكري اياك
فالمناسب ذكره من اضافة المصدر للمفعول ففاعل الاجلاد والقيام المتكلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)